



50
عاماً

منظمة العفو الدولية

50 عاماً من العمل مع المشاهير: الموسيقى

لطالما استُخدمت الموسيقى من شتى الأنواع في جمع الأموال لمنظمة العفو الدولية، ولكنها أثبتت أيضاً بأنها تمثل أداة فعالة للتربية على حقوق الإنسان وزيادة الوعي بها. فمن إصدارات الألبومات العالمية إلى المهرجانات والحفلات الموسيقية، ظلت الموسيقى تُستخدم من أجل حقوق الإنسان من قبل مختلف قطاعات الناس في سائر أنحاء العالم. ومن نجوم موسيقى الروك الأمريكيون في المدرجات الضخمة إلى أغاني نساء سيراليون من أجل التوعية بمشكلة ارتفاع معدلات وفيات الأمهات في بلدهن، لا تزال الموسيقى تمثل منبراً ممتازاً لتغيير أوضاع حقوق الإنسان.

حقوق الإنسان الآن!

رحلة عالمية ضمت عشرين حفلاً موسيقياً خيرياً وتمت على مدى ستة أسابيع في عام 1988. وقد أُقيمت الحفلات الموسيقية بعنوان "حقوق الإنسان الآن!" بهدف التوعية بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان في الذكرى الأربعين لصدوره وبعمل منظمة العفو الدولية.

وشارك في العروض كل من بروس سيرينغستين وفرقة إي ستريت وستنغ وبيتر غابرييل وتريسي تشابمان ويوسو ندور، بالإضافة إلى فنانين ضيوف من جميع البلدان التي استضافت الحفلات الموسيقية.

كما شارك في الرحلة نشطاء حقوق الإنسان وسجناء رأي سابقون من شتى أنحاء العالم؛ بقيادة سوني فنكاتراثام من جنوب أفريقيا. وفي كل مكان ذهبوا إليه عقد الفنانون وقادة منظمة العفو الدولية مؤتمرات صحفية لمناقشة أوضاع حقوق الإنسان، وتم تزويد الداهيين إلى الحفلات الموسيقية بنسخ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بلغاتهم الخاصة. كما أُتيحت لهم فرص التعهد بدعم الإعلان العالمي والانضمام إلى الحركة العالمية لحقوق الإنسان.

مؤامرة الأمل

قافلة موسيقية جالت في أرجاء الولايات المتحدة، ونظمت ست حفلات موسيقية خيرية خلال شهر يونيو/حزيران 1986. وكان هدف "مؤامرة الأمل" زيادة الوعي بحقوق الإنسان وبعمل منظمة العفو الدولية في عيدها الخامس والعشرين. وقد نجحت الرحلة في نشر وتوصيل المعلومات المتعلقة بمنظمة العفو الدولية إلى أبناء الجيل الجديد، ودعتهم إلى التحرك دفاعاً عن سجناء الرأي.

وبذل بعض أبرز فناني موسيقى الروك أسبوعين من وقتهم الثمين في ذروة موسم الرحلات الصيفية. وشارك في حفل "مؤامرة الأمل" كل من فرقة U2 وستنغ وبيتر غابرييل ولو ريد وجوان بايز والأخوة نيفيل. وقد سافروا من غرب الولايات المتحدة إلى شرقها، وانضم لهم في الطريق نجوم آخرون في الفن.

"لم يكن بوسعنا ألا نقوم بهذا النشاط أخلاقياً وروحياً"، قال آرت نيفيل لأعضاء منظمة العفو الدولية والصحفيين في المدن الست التي استضافت القافلة.

وفي كل محطة توقف عندها الفنانون عقدوا مؤتمراً صحفياً، واستخدموا الموسيقى لنشر الرسالة المتعلقة بما تقوم به منظمة العفو الدولية، ولماذا تقوم به، وكيف يستطيع كل شخص المساعدة على وقف انتهاكات حقوق الإنسان عن طريق المشاركة في عمل منظمة العفو الدولية.

وقال بونو لجمهور الميخين في سان فرانسيسكو ولوس أنجيلس ودفنر وشيكاغو وأتلانتا وفي "ستاد جيانتس" في نيوجيرسي: "إنني أقدم احترامي إلى الأشخاص الذين يقومون بهذا العمل".

ولخصّ لو ريد رسالة الرحلة للذهابين إلى الحفل الموسيقي قائلاً: "إن موسيقى الروك" تتعلق بالطاقة والحرية، ولذا فإن لها علاقة مباشرة بمنظمة العفو الدولية، وهي أروع جماعة عملت معها".

وقد تبنى الفنانون الذين شاركوا في رحلة "مؤامرة الأمل" ستة سجناء رأي، وقاموا بحملة طوال الرحلة تحت اسم: "أكتب رسالة، حرّر شخصاً". وفي كل حفل موسيقي كان متطوعو منظمة العفو الدولية يوزعون بطاقات بريدية موجهة إلى الحكومات المعنية تطالبها بإطلاق سراح السجناء. وحثّ ستغ الجمهور على توقيع بطاقات بريدية أو كتابة رسائل "من أجل السجناء ومن أجل مستقبلنا نحن". ولم يستطع مقاومة إغراء القول: "أنا يكون لديك ديكتاتور صديق بالمراسلة ربما يكون أمراً مسلياً". وبعد أن قامت منظمة العفو الدولية بجمع توقيع عشرات الآلاف من البطاقات البريدية في المدرجات الرياضية وسلمتها إلى سفارات الحكومات، تم الإفراج عن اثنين من سجناء الرأي الستة؛ إذ أطلقت السلطات السوفيتية سراح تاتيانا أوسيبوفا التي سُجنت لأنها انضمت إلى مجموعة في موسكو لمراقبة انتهاكات حقوق الإنسان. كما أطلقت سلطات جنوب أفريقيا سراح توزاميل غويتا، الذي كان متهماً بالخيانة بسبب انتقاده العلني لسياسات نظام الفصل العنصري في البلاد.

وقدم فنانون الرحلة أداءهم على المسرح وخارجه. فرقصوا في ردهات الفنادق وانضموا إلى جلسات ارتجالية مكتظة في المطاعم المحلية وإلى العاملين البائسين في الرحلات الجوية، وشاركوا في حرب الوسائد خلال الرحلة الجوية إلى الساحل الشرقي. والتحق بالقافلة في نيوجيرسي فيلا كوتي، كاتب الأغاني النيوجيري الجريء الذي كان سجين الرأي حتى قبل بدء الرحلة بوقت قصير. وعزف على البيانو أمام 55,000 متفرج في "ستاد جيانتس"، بينما عزف كارلوس سنتانا على الجيتار وغنى روبن بليدز سانغ أغنية "موفيتي" (إمض قُدماً)، وهي أغنية من أجل الحرية. وقد أوقف روبن بليدز الموسيقى للحظة وقال للجمهور: "كنت أعمل محامياً في أمريكا اللاتينية، ومن تجربتي الشخصية يمكنني أن أقول لكم إنه تم إنقاذ حياة العديد من الأشخاص بسبب هذه المنظمة".

وذكر بونو عدة أماكن وقعت فيها انتهاكات لحقوق الإنسان، وقاد جمهور "ستاد جيانتس" في إنشاد "لا مزيد". وغنى جاكسون براون "حيوات في الميزان" بمصاحبة عازف الفلوت الذي كان قد سُجن في تشيلي لمجرد عزفه على آلتة الموسيقية، ليس إلا.

وكتب تيموثي وايت، وهو الكاتب الأكثر مبيعاً وكبير المحررين في صحيفة "رولينغ ستون" سابقاً، في كتاب برنامج الرحلة: "مثلما أن موسيقى "الروك أند رول" التي تُعزف في هذه المناسبة تسمو بروحك، دعها تدفعك إلى القيام بحركة من القلب تجاه من هم بأمس الحاجة لمعرفة أنك تشارك في رحلتنا مؤامرة الخوف".

ودعم عدد من مشاهير الموسيقيين ونجوم هوليوود القافلة في أماكن مختلفة من الرحلة، وكان من بينهم بوب ديلان، مايلز ديفيز، مادونا، شون بن، ميريل ستريب، روبن وليامز، روبرت دينيرو، يوكو أونو، مايكل جيه فوكس، ومحمد علي. وقد ازدادت عضوية فرع منظمة العفو الدولية في الولايات المتحدة في صيف عام 1986 أكثر من الضعف.

وبثت القناة التلفزيونية MTV على الهواء مباشرة الحفل الموسيقي الختامي الذي نُظِم في 15 يونيو/حزيران في "ستاد جياتنس". وكتب أحد النقاد في جريدة نيويورك تايمز، الذي غطى أخبار الحفل الموسيقي، يقول: "لقد كان الحفل الختامي - الذي صدح فيه عشرات المغنين بأغنية بوب ديلان "سيُطلق سراحي"، إلى جانب 25 سجيناً ممن أُطلق سراحهم بمساعدة منظمة العفو الدولية - يمثل صورة لا تُنسى لامتزاج موسيقى الروك مع الضمير."

ث

من شيلي ... عناق الأمل (1990)

حفل موسيقى "الروك والبوب" على مدى يومين. وقد أُقيم حفل "من تشيلي ... عناق الأمل" في ستاد تشيلي الوطني، الذي كان أضخم مركز اعتقال في البلاد، حيث مارست السلطات العسكرية عمليات التعذيب والإعدام عقب الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكم الرئيس سلفادور ألييندي في عام 1973. وقد نجح حفل "عناق الأمل" في إعادة ستاد سنتياغو إلى شعب تشيلي بصورة رمزية.

وبدأ كل يوم من يومي الحفل 12-13 أكتوبر/تشرين الأول 1990 بغناء الفنانين أغنية بوب مارلي "إنهضوا وقفوا معاً"، تلتها دقيقة صمت حداداً على الذين أزهقت أرواحهم في المدرج الرياضي. وشارك في الحفل الفنانون روبن بليدز، جاكسون براون، بيتر غابرييل، وينتون مارساليز، فرقة "نيوكيدز أون ذي بلوك" ساينيد أوكونور، والفرقتان المحليات "إنتي إليماني" و"كونغريسو". واختتم ستنغ الحفل الموسيقي في الساعة الثالثة من صبيحة يوم 14 أكتوبر/تشرين الأول بأغنية "إنهم يرقصون لوحدهم" (كويركا سولا)، التي كتبها بعد أن شهد كرب العائلات التي اختفى أحيائها أو قُتلوا إبان الحكم العسكري في تشيلي.

وخلال الحفل، قرأت فرقة "نيوكيدز أون ذي بلوك" إعلاناً دعا إلى احترام حقوق الإنسان. واختتمت فرقة "ذي هيت" فقرتها الفنية بصرخة أمام جمهور ضم 80,000 متفرج: "دعونا نقيم حفلة للحرية". وأوقد ساينيد أوكونور شمعة على المسرح إحياءً لذكرى رودريغو روخاس دي نيغري، البالغ من العمر 19 عاماً. وتحدثت والدته فيرونيكا دي نيغري إلى مراسل جريدة نيويورك تايمز في جنازة ابنها في عام 1986، قائلة: كان ابني يملك كل شيء في الولايات المتحدة، ولكنه لم يشعر بالسعادة قط، فقد كان دائماً يحلم بتشيلي". وفي يونيو/حزيران 1986 عاد إلى مسقط رأسه مع صديق له، وبعد ستة أسابيع قبض رجال يرتدون بزات رسمية على الشابين، وسكبو عليهما سائلاً وأضرموا النار بهما، بحسب رواية بعض الأصدقاء.

وخلال فترة جاكسون براون، طالب الحكومة التشيلية بالإفراج عن صحفيين تشيليين كانوا متهمين بنقل أنباء كاذبة عن ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان على أيدي أفراد الجيش. وحتى في أكتوبر/تشرين الأول 1990، أي بعد مرور سنتين على انتقال تشيلي من

الحكم العسكري إلى الديمقراطية، ظلت القوانين التي تمنع توجيه اتهامات إلى الجيش نافذة المفعول. وتنقل أعضاء منظمة العفو الدولية بين أفراد الجمهور أثناء الحفل الموسيقي، حيث جمعوا توقيعات على العرائض التي تدعو إلى إطلاق سراح السجناء السياسيين حول العالم.

وقالت إحدى الموظفات في الفرع التشيلي لمنظمة العفو الدولية: "مع وصول الديمقراطية، وستنغ بشكل خاص، أصبح الجميع يتحدثون عن منظمة العفو الدولية". وفي الشهر الذي سبق إقامة الحفل الموسيقي، قالت الموظفة: "وصلت إلى مكاتبنا الرثة أكثر من 500 رسالة أسبوعياً من تشيليين يريدون الانضمام للمنظمة". ومضت تقول: "إن موظفي منظمة العفو الدولية، الذين لم يكونوا مرتاحين أبداً لرؤية الرجال الذين يرتدون بزات رسمية وهم يقفون على البوابة، أخذوا يعتادون على زيارات أفراد الشرطة طلباً لتذاكر مجانية".

حملة "تحليل"

تبرع بوكو أونو بحقوق النشر في أغنية "تحليل" إلى حملة تهدف إلى نشر رسالة السلام وحقوق الإنسان وتربية الشباب في شتى أنحاء العالم على حقوق الإنسان في أعقاب هجمات 11 سبتمبر/أيلول على مركز التجارة العالمي. أما الفقرة الرئيسية في الحملة فكانت عبارة عن شريط فيديو كامل لموسيقى المؤلف الموسيقي في هوليود هانز زيمر. ويصور الفيديو أطفالاً من شتى أنحاء العالم وهم يغنون أغنية "تحليل". كما سجل الأغنية كل من جاك جونسون وويلي نيلسون ومثيل نديغوسيلو.

وبالإضافة إلى أغنية "تحليل"، فقد تبرع بوكو أونو بباقي حقوق النشر لكتالوج لينون الخلفي، وهو ألبوم يسمى "كارما السريع" أنتج بهدف جمع الأموال لحملة "العدالة من أجل دارفور" والتوعية بها. وسجل نسخاً حصرية من أغاني رمزية من كتالوج جون لينون كل من: فرقة "بلاك آيد بيز"، سنو باترول، رجينيا سبيكتور، ليني كرافيتس، غرين داي، يو 2، بن هاربر، أفريل لافين، آر إي إم، أيرو سميث، كريستينا أغيليرا، غرين داي، ذي كيور، ويوسو ندور. وأطلقت شركة "وورنر براذرز" القرص المدمج للأغاني. وقد ذهب التسجيلات و 98 بالمئة من جميع العوائد لصالح منظمة العفو الدولية. وأصبح الألبوم "بلايني" في العديد من البلدان، وقامت فرقة "غرين داي" بتصميم قميص قطني لترويج القرص المدمج والحملة.

"بورتشيد"

في عام 2009، كتبت فرقة بورتشيد البريطانية وأصدرت اسطوانة لإحياء ذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان، أسمتها "نشيس ذي تير" لتنزيلها رقمياً. وقد تم التبرع بجميع العوائد والحقوق إلى منظمة العفو الدولية.

ثمن الصمت

أغنية كُتبت للاحتفاء بالذكرى الستين لتوقيع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وشارك في أغنية "ثمن الصمت" عدد من الموسيقيين العالميين المشهورين، وأنتجها أندريه ليفين بالتعاون مع "لينك تي بي: تلفزيون بلا حدود". وقد تم التبرع بصافي عوائد مبيعات الأغنية إلى منظمة العفو الدولية.

والفنانون المشاركون في الأغنية هم: ستيفن مارلي (جامايكا)، نتالي ميرتشانانت (الولايات المتحدة)، جوليتا فينيغاس (المكسيك)، أترسيو بيلادوس (كولومبيا)، يونغتشين هامو (التبت)، أنجليك كيدجو (بنين)، يربا بوينا (كوبا/الولايات المتحدة)، تشيونيسو مراري

(زمبابوي)، رشيد طه (فرنسا/الجزائر)، كيران أهلواليا (الهند)، إيمانويل جال (السودان)، هاف ماسكيلا (جنوب أفريقيا)، تشالي آنا (الولايات المتحدة)، نتاشا أطلس (المملكة المتحدة/مصر).

وبدأ شريط فيديو الموسيقى بقراءة لورنس فيشيورن مقدمة كتبها أليشيا بارتوني لشريط الفيديو، الذي أظهر الموسيقيين وهم يغنون أمام مندوبي الأمم المتحدة في نيويورك.

أنظر: <http://blog.amnestyusa.org/amnesty/the-price-of-silence/>

ريتشارد هافز وفرقة "كيان"

(مستمر منذ عام 2009)

ما برح ريتشارد هافز، عازف الطبل في فرقة "كيان"، يدافع عن حملة منظمة العفو الدولية لمناهضة عقوبة الإعدام ويدعم بشكل خاص السجن الأمريكي المحكوم بالإعدام تروي ديفيز.

ورافق ريتشارد مناضلي منظمة العفو الدولية إلى جورجيا في عام 2010 للمشاركة في عقد لقاءات مع تروي ديفيز في "سجن التشخيص والتصنيف" في جاكسون بـجورجيا، لتقديم دعوى استئناف في قضيته.

وأوضح هافز أن "تروي بريء، ومع ذلك فقد ظل يجلس على حافة الإعدام، وقد ظل على قيد الحياة بسبب الأحكام التي صدرت في اللحظات الأخيرة. ولا يزال يناضل من أجل إيجاد فرصة لإثبات براءته."

كما شارك ريتشارد في الرزمة التربوية لمنظمة العفو الدولية بعنوان "مسألة حياة أو موت".

أنظر: http://www.amnesty.org.uk/news_details.asp?NewsID=19037

"معاناة النساء الحوامل"

في نوفمبر/تشرين الثاني 2009، وكجزء من حملة "النطالب بالكرامة"، أرسلت منظمة العفو الدولية بعثة إلى سيراليون. فقد سافر نشطاء وموسيقيون وفرقة مسرحية في قافلة في أرجاء البلاد، حيث اتصلوا بمجتمعات محلية، أغلبها في المناطق الريفية. ولإبراز ظاهرة ارتفاع معدلات وفيات الأمهات في البلاد، عملت القافلة على تشجيع الناس على أن ينشطوا في المطالبة بحقوقهم ومساءلة السلطات.

والتقت مجموعة من الفنانين الموسيقيين في سيراليون من أجل إنتاج أغنية "معاناة النساء الحوامل"، وهي فيديو أنتجته أوموتولا جاكاند إيكندي، الممثلة في تولي وود التي غنت ورقصت على المسرح. وزحف الجمهور المستثار إلى الأمام باتجاه المسرح لالتقاط الصور وتوصيل الرسائل إليها بصوت عال. وما فتئت أوموتولا، وهي نجمة سينمائية كبرى في غرب أفريقيا، تساعد منظمة العفو الدولية في التوعية بقضية ارتفاع معدلات وفيات الأمهات باعتبارها من قضايا حقوق الإنسان.

شاهد الفيديو على الرابط: <http://www.youtube.com/watch?v=2nsBhJfCMJI>

أوزي أوزبورن

(2010)

سجل أسطورة موسيقى الروك أوزي أوزبورن طبعة جديدة من أغنية جون لينون "كيف؟" للاحتفال بعيد ميلاد جون لينون السبعين الموافق يوم السبت، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2010.

وشهدت الأغنية التي صدرت في سائر أنحاء العالم حصرياً على "iTunes" ذهاب 81 بنساً من كل 99 بنساً من تحميل iTunes في المملكة المتحدة إلى منظمة العفو الدولية. ويُظهر شريط فيديو مرفق أوزي أوزبورن في أماكن مختلفة من نيويورك، ومنها نصب التذكاري لجون لينون في المتنزه المركزي.

شاهد الفيديو على الرابط:

<http://www.protectthehuman.com/videos/ozzy-osbourne-sings-john-lennon-s-how>